ISSN: 1994-4217 (Print) 2518-5586(online)

Journal of College of Education

Available online at: https://eduj.uowasit.edu.iq

Mansour Naeim Ali

Education in the province of wasit

Email: mansournaheem@yahoo.com

Keywords:

Luqman, the universality of the commandments, Luqman the wise, the goodness of society

A r t i c l e i n f o

Article history:

Received 4.May.2021

Accepted 7.Jan.2022

Published 28 Feb 2022

The Universality of Luqman al-Hakim's Commandments and their Impact on the Individual, Family and Society

A B S T R A C T

The Qur'anic discourse is distinguished by the diversity of its rhetorical methods, which attract the contemplator to it. The answer to these texts finds that they are characterized by generality and comprehensiveness, and they were not limited to his son Luqman only. Working with them brings great benefit to all creation. Without excluding any human being, these commandments have become a constitution that enhances the cohesion, prosperity, development and victory of society in this world and the hereafter, through an analytical study of the Qur'anic texts that contain these blessed commandments.

© 2022 EDUJ, College of Education for Human Science, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/eduj.Vol3.Iss46.2927

عالمية وصايا لقمان الحكيم وآثارها على الفرد والأسرة والمجتمع

م.م. منصور نعيم علي القرشي

وزارة التربية / مديرية تربية واسط

المستخلص

أمتاز الخطاب القرآني بتنوع أساليبه الخطابية، التي تشدّ المتأمل لها، وتوقد فيه الرغبة بتتبع النصوص القرآنية من دون أن يطرأ عليه الضجر والملل، وكان أسلوب القرآن الكريم في سورة لقمان المباركة أسلوبا فريدا من نوعه، إذ اعتمد أسلوب المحاورة من جانب واحد، واكثر من النصح والإرشاد، والظاهر من هذه النصائح أنها موجهة إلى ابنه فقط ، ولكن المتأمل النجيب لهذه النصوص يجد أنها تتصف بالعمومية والشمول؛ لأن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، ولم تكن مقتصرة على ابنه لقمان فحسب، فالعمل بها يدر بالفائدة الكبيرة لكل الخلق، وقد حاولت في هذا البحث (عالمية

وصايا لقمان(عليه السلام) أن أثبت بأن لقمان (عليه السلام) كان يخاطب اجمع على اختلاف مللهم ونحلهم من دون استثناء احد من البشر، وباتت هذه الوصايا دستورا يعزز تماسك المجتمع وازدهاره وتطوره وفوزه في الدنيا والآخرة، عن طريق دراسة تحليلية للنصوص القرآنية المتضمنة لهذه الوصايا المباركة.

المقدمة

الحمد لله الحكيم باعث الرُسل والصالحين رحمة للعالمين، وحججاً على الخلق أجمعين، والصلاة والسلام على نبينا محمد سيد الخلق أجمعين، وعلى الشجرة النبوية والدوحة الهاشمية حجج الله على الخلق من بعد سيد البرية أبناء علي وفاطمة الطاهرة الزكية، ومن مضى بركبهم وقضى على حبهم من الصحابة والتابعين إلى قيام يوم الدين.

يكتسب الإنسان بعض خبراته من خلال التجارب والمواقف التي مرّ بها، فيبثها بين الناس مقابل أجر دنيوي، أو آخروي، وقد تُدوّن هذه التجارب فتكون مواعظا وحكما تتناقلها الأجيال، فتتراكم لديهم خبرات إضافية فضلا عن مكتسباته، ومن هذه المواعظ ما صح عن لقمان الحكيم(عليه السلام) من وصايا للعالم أجمع، وقد يتبادر للذهن للوهلة الأولى أنّ لقمان (عليه السلام) خص ابنه بمجموعة وصايا ذكرها الله سبحانه في كتابه الكريم، ولكن المتأمل لهذه النصوص المباركة يجد أن هذه الوصايا لم تكن خاصه بأبن لقمان فحسب، بل هي عامة لكل البشر، على مر العصور والدهور، وهي تتمثل بمجموعة توجيهات جامعة لكل خصال الصلاح، وترسم وصفاً جلياً لشكل العلاقات الإنسانية مع الجميع (الله سبحانه، والديه، وعلاقته مع أخيه الإنسان) سعيا منه لتقويم سلوك الفرد، ليصنع من ذلك المخلوق العاجز إنساناً قادراً على إحياء أمة وبنائها.

المبحث الأول: التعريف بلقمان الحكيم (عليه السلام)

عاصر لقمان النبي داود (عليه السلام) وكان كثيراً ما يتردد عليه ويجالسه حتى قال له داود (عليه السلام): « **طوبى لك يالقمان لقد أُوتيت الحكمة وصُرفت عنك البليّة** »(الطباطبائي، ١٤١٧هـ،١٧٢/٦)، ولم أجد مما وقع بين يديّ من المصادر والمراجع المعتبرة ما يُثبت بأن لقمان كان نبياً؛ إلا إن الله سبحانه وهبه " الفقه والعقل والإصابةَ في القَول في غير نبوَة " (مجاهد المخزومي، د.ت،٥٤١)؛ لأنّ القرآن الكريم لم يصرّح بذلك في آياته المباركة، بيد أنّه شخصية عظيمة, له مكانة سامية عند الله سبحانه، وقد شرّفه الله سبحانه بأن ذكر اسمه في أكثر من موضع وجعله اسماً لسورة قرآنية مباركة, وأورد الله سبحانه بعض وصاياه في كتابه الحكيم.

المطلب الأول: اسمهُ ونسبهُ وصفاته الظاهرية:-

عندما نعود إلى الأصل اللغوي للفظ لقمان نجد أن أصله لقم وهو يعني: الطريق مستقيمة ومنفرجة (الخليل،١٤٠٩هـ، ١٧٣/٥)، ولقمان اسم اعجمي، هو لقمان بن ثاران، وكان عبداً حبشيّاً لرجلٍ من رجال بنى إسرائيل، ثم أعتقه، وأعطاه مالاً ولم يكن نبياً، وعاش لقمان في زمن النبي داود (عليه السلام) (ابن قتيبة، ١٩٩٢م،٥٥)، وقال القرطبي هو : " لقمان بن باعوراء بن ناحور بن تارح وهو آزر ... كذا نسبه محمد بن إسحاق وقيل هو لقمان بن عنقاء بن سرون وكان نوبياً من أهل أيلة " (القرطبي،١٣٨٤هـ، ٥٩/١٤)، وقال المسعودي: " هو لقمان بن عاد" (المسعودي، ١٤٠٤هـ،١٦١/٢) أصله من أرض الحبشة, وهو ابن خالة النبي أيوب (عليه السلام) (مقاتل، ١٤٢٣هـ،٤٣٤/٣).

يتبيّن مما سبق بأن لقمان الحكيم (عليه السلام) لم يكن معروف النسب، بقدر ما هو معروف بحكمته وفضله، وذلك يعود لعدة أسباب منها: أنّه كان عبداً مملوكاً, ولم يكن العرب يهتمون بأمر أمثاله، كثرة ترحاله وتنقله وعدم استقراره بعد أن عُتق، أو لم يكن لقمان يفصح عن نسبه وأسماء أجداده، وذلك يرجع لبساطته وزهده، وهذا ما دعا بعض أهل العلم إلى القول: " لم يكن لقمان(عليه السلام) ذا نسب معروف فقد أختلف أهل العلم في تحديد نسبه " (محمد الري شهري،

١٣٩٣هـ، ٢٠)، ومن الجدير بالذكر أنّ نسب لقمان لا يهمنا في هذا البحث بقدر ما يهمنا من تحديد الجهة المعنية من وصاياه الحكيمة والمخاطب في هذه الوصايا.

أمّا مهنته وعمله، فقد نقل مجاهد عن سعيد بن المُسيّب، أنّه قَال: **«كان لقمان الحكيم خياطاً»** (الزمخشري،١٤١٢هـ،١٠٧/٣), وقيل كان نجاراً (ابن كثير، ١٤٠٧هـ،١٤٧/٢), ومن صفاته الظاهرية أنّه عريض الأنف (مقاتل البلخي، ١٤٢٣هـ، ٤٣٤/٣)، " أنه كان عبداً أسود عظيم الشفتين مشقق القدمين من سودان مصر ذا مشافر " (العيني، د.ت ١٨/١٦), قصيراً منتشر الأنف (العيني،د.ت ١٩/١١١), وقال البحراني كان لقمان الحكيم: " متورعاً في الله, ساكتاً سكّيتاً، عميق النظر، طويل الفكر، حديد النظر، مستغن عن الغير، لم ينم نهاره قط، ولم يره أحد من الناس على بول ولا غائط ولا اغتسال لشدة تستره... ولم يمازح إنساناً قط, ولم يفرح بشيء أتاه من أمر الدنيا, ولا حزن منها على شيء قط " (البحراني،١٤٢٧هـ، ١٧١/٦), وغيرها من الصفات التي نقلها أهل العلم والمعرفة, ومن خلال ما تقدم يتبين لنا أن ظاهر صفاته تكشف عن كونه لم يكن جميل المظهر, ولكن كان له حضوراً مهماً بين أبناء مجتمعه, وله تأثير عليهم, ولم يتوانى في طلب العلم, ولم يبخل في نشره وبثه بين الخلق, ولم تكن ظاهر صفاته – مشابهته للعبيد– مانعاً له من الاختلاط بالناس, إذ كان لقمان يجالس العلماء والحكماء كما كان يختلط بالعبيد, ولم تكن الناس تنفر عنه, وهذا ما يكشف عن عظم مكانته، وسديد رأيه ونفاذ حكمته, وتواضعه وسمو خلقه وعظم روحه, وقد مرّ بنا في هذا البحث بأنّه كان يتردد على النبي داود عليه السلام.

ونقل ابن كثير رواية تكشف عن سبب رفعة لقمان وإيتائه الحكمة بقوله: " أتاه رجل وهو في مجلس أناس يحدثهم فقال له : ألست الذي كنت ترعى معي الغنم في مكان كذا وكذا ؟ قال : نعم ، قال : فما بلغ بك ما أرى ؟ قال : صدق الحديث والصمت عما لا يعنيني " (ابن كثير، ١٤٠٧هـ،١٤٧/٢).

المطلب الثاني: محل ولادته وسكنه ونشأته:-

لم يُجمع العلماء على رأي واحد في تحديد محل ولادة ونشأة لقمان الحكيم(عليه السلام), إذ قيل: نوبياً من أهل أيلة (القرطبي،١٣٨٤هـ، ٥٩/١٤)، أصله من أرض الحبشة (مقاتل البلخي، ١٤٢٣هـ، ٤٣٤/٣), وتشير بعض المصادر إلى أن بلاد الشام كانت مكان نشأته، وقيل في قرية كوماس في مدينة الموصل في العراق (المجلسي،١٤٠٣هـ ،٤٢٧/١٣)، " فلما ضاق بها ذرعه واشتد بها غمه ولم يكن بها أحد يعينه على أمره, أغلق الباب وأدخل ابنه يعظه " (البروجردي، د.ت،١٤٨/١٤), في حين ذهب بعض العلماء إلى أن تركيا هي مكان نشأته, وتحديداً في قرية آموريوم. (الريشهري، ١٣٩٣هـ،٢١-٢٢).

لم يحدد العلماء مكان نشأته ومدينته التي ولد فيها، وذلك يرجع لأسباب كانت تخص لقمان الحكيم(عليه السلام), ولعل منها: سكوته وعدم إفصاحه عن أصله و بلده, أو سعيه بما يعنيه من امر الآخرة والنجاة من أهوالها والفوز بالجنان, شغله عن أمور الدنيا الزائلة, أو كثرة ترحاله وتنقله في طلب العلم والمعرفة, أو أنّ تكليفه الشرعي بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر دفعه لكثرة السفر والتنقل لمعالج السلوك المنحرف, والعادات الضالة في المجتمعات, وهو ما أذهب إليه وأرجحه.

المطلب الثالث: سلوكه في تقويم مجتمعه:-

استطاع لقمان (عليه السلام) بحكمته العميقة أن ينبه البشرية إلى دور النفس الأمارة بالسوء في التأثير على سلوكهم وخطرها عليهم في الدنيا والآخرة، وكشف عن دور الشيطان ومكائده الخبيثة التي يسعى من خلالها للإيقاع بالإنسان في خبائث الدنيا، ودركات الآخرة, وقد أماط اللثام عن أشكال أقنعة الشيطان, وكشفها للعالم من خلال التوجيهات التي يبثها للعامة والخاصة, والتي دُوِنت وأصبحت دستوراً ومنهجاً لبعض الناس آنذاك, حتى اطلقوا عليها " مجلة لقمان "

(الطبري، ١٤٠٥هـ، ٧٨/٧), إذ كانوا يكتبونها بقراطيس ويتبادلونها فيما بينهم, وهو ما أكّده صاحب شرح أصول الكافي بقوله: " مجلة لقمان الحاوية لبعض حكمه كانت معروفة عند العرب وكانت عند سويد بن صامت نسخة منها أراها رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال : عندي أحسن منه وقرأ عليه أشياء من القرآن " (المازندراني ، ١٤٢١هـ، ١٤٣/١).

لم يكن لقمان صاحب جاه, أو طالب سلطة, أو ممن يحبون المظاهر والسمعة الحسنة, بل كان رجلا دائب البحث عن قوت آخرته, مهما كلّفه ذلك من ثمن, تاركاً الدنيا وملذاتها لأصحابها وطلّابها, وكل هذه الأمور جعلت منه مؤثراً في غيره, مقوّماً لما اعوجّ من أمور مجتمعه, وإنّ نمط حياته الذي اعتاد عليه ملّكه رؤية ثاقبة, وعقل راجحا, فضلاً عمّا وهبه الله من الحكمة البالغة، قال تعالى: "ﱡﭐ   ﱠ " سورة لقمان: الآية ١٢.

لم تكن وصايا لقمان مخصوصة بأبنه (ثاران), كما أنه لم يكن لديه ابن واحد فقط! بل كان له أبناء وبنات ذكرهم أهل العلم في كتبهم, وربّ سائل يسأل، لماذا صرّح القرآن بأنّ وصايا لقمان موجهة لأبنه؟!

أقول: إنّ المتأمل الفطن لسيرة لقمان الحكيم (عليه السلام) ينكشف له الجانب المضيء من شخصيته المباركة, المستتر بستر الوقار والإخلاص لله سبحانه, وصفاء النيّة، إذ إنّ لقمان كان يعامل كل الناس على أنّهم أبناءه, ساعياً في قضاء حوائجهم, وتقويم سلوكهم, وحثهم على الصلاح, وفضّ خصوماتهم, وإصلاح بينهم, ومجالستهم وتعليمهم، وقد وردت إشارات لهذا المعنى عند صاحب كتاب مسالك الإفهام بقوله: " وهذه الأمور وإن كانت من وصايا لقمان لابنه إلَّا أنّ اللَّه تعالى أعطاه الحكمة ونقل وصيّته في كتابه، وهو يدلّ على الحثّ عليها فيجب العمل بها " (جواد الكاظمي، ١٣٤٧هـ، ٤١١/٢), وقد صرّح الشيخ مكارم الشيرازي بقبس من سلوك لقمان الحكيم في التعامل مع المتخاصمين بقوله: " ولم يمر بين رجلين يقتتلان أو يختصمان إلا اصلح بينهما " (الشيرازي، ١٤٣٠هـ، ١٣/ ٣٣), إذ أنّه لا يبرح مكانه إلّا بعد أن يُصلح بينهما, فأيّ عظمة هذه! وأيُّ نقاء يحمله هذا الرجل!

وهذا الأسلوب في مخاطبة الجميع عن طريق مخاطبة الابن اتخذه بعض العلماء الفضلاء وسيلة في توجيه خطاباتهم للعالم أجمع، ومثال ذلك كتيب الفتاوي الميسرة للسيد السيستاني مدّ الله في ظله وأطال عمره الشريف.

يتّضح من خلال ما تقدّم أنّ ما وهبه الله جلّ جلاله للقمان الحكيم(عليه السلام) لم يكن حكراً لعائلته أو ابنه فحسب, ولم يرد الله له ذلك، وإلّا لم يذكره في القرآن, ولم يورد بعض وصاياه في كتابه الحكيم, بل أراد منه أن يكون شخصاً مؤثراً بمن حوله, بل أكثر من ذلك، إذ أراد منه الله سبحانه أن يكون مثالاً نقياً, مخلصاً تحتذي به كل الأجيال اللاحقة, بغض النظر عن لون بشرته أو نسبه, وهذا ما يُفسّر لنا الغاية الحقيقية للقمان الحكيم(عليه السلام) في حركاته وتصرفاته وأقواله بين الخلق, إذ أراد من ذلك إصلاح الأمة البشرية، وإلّا لم يكن له كل هذا الفضل والشرف والرفعة, كما لا نغفل بأنّ غيره نصح أبنائه وقومه ولم يذكرهم الله في كتابه الكريم.

المبحث الثاني: محاور وصايا لقمان في القرآن الكريم:-

ذكر الله سبحانه بعض وصايا لقمان في سورة حملت اسم لقمان تشريفاً وتعظيماً له, واستمراراً لنهجه, وهي سورة مكيّة (الطباطبائي، ١٤١٧هـ، ٢١٥/١٦), والمعروف أن السور المكية مشتملة على تهذيب المجتمع وتقويم السلوك والحث على الجوانب العقدية, وتضمّنها أسلوب الترغيب والترهيب, لذلك وجّه الله سبحانه تلك الوصايا للمسلمين لتكون دستوراً لهم يبصرون بها طريق النجاة, ووسيلة لإصلاح مجتمعهم المتناحر, ولمِّ شعثه على توحيد الله سبحانه والعمل بأوامره واجتناب نواهيه, وقد ارتكزت وصايا لقمان الواردة في القرآن الكريم على خمسة محاور متسلسلة حسب أهميتها وأثرها على الفرد والمجتمع، وقد بدأها الله سبحانه بأكثرها أهمية، ثم الأهم، فالمهم، إذ بدأت وصايا لقمان بالأمور العقدية التي لا يغفر الله لمن شكّ فيها, وتزعزع إيمانه فيها.

المطلب الأول: المحور العقدي:-

تُعد العقائد ركائز الدين فإن بُنيت على أصل متين, قُويت وحُصد ثمارها وأخذت بيد صاحبها إلى سعادة الدنيا والآخرة, وإن بُنيت على أرض رخوة مالت وانهدمت بصاحبها بدرك جهنم, لذلك قدّم الله سبحانه تحذير لقمان الحكيم للخلق من الوقوع في شَرَك الشرك على سائر الوصايا بقوله تعالى: "□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □" سورة لقمان الآية: ١٣, فإنّ أعظم الظلم الشرك بالله سبحانه(المجلسي، ١٤٠٣هـ، ٢٠٠/٢٥)؛ لأنّ الشرك به سبحانه من الذنوب التي لا تُغتفر, قال تعالى: "□ □" سورة النساء الآية: ١١٦, وفي سورة الحج يصف الله المشرك بوصف أشد قساوة وأكثر إيلاماً وابشع صوره, لتنفير الخلق عنه, بقوله تعالى: "□ □" سورة الحج الآية: ٣١.

المتأمل لهذه الآية يرى فيها مشهداً مهولاً للمشركين, وتصوير بالغ الضلال والتيه, وأشد القساوة, إذ عبّر تعالى عن سقوطه من السماء بلفظ (خرّ) وهو لفظ يستعمل في السوائل وليس للأجسام الصلبة! إنّ هذا اللفظ صوّر للقارئ صورة السقوط بقوة مع ضعف الساقط, كالماء النازل من الأعلى فإنّ الأرض التي سيهبط إليها ليست من اختياره وتدبيره, بل إنّ تحديدها مرهون بمؤثرات عديدة, كاتجاه الرياح وسرعتها, أو ارتطامه بأجسام صلبة تصادفه أثناء نزوله, وبسبب ضعفه ما إن يصل الأرض يتحول إلى قطرات صغيرة مبعثرة، أو يتلاشى على الأرض! ثم يردفه سبحانه بأنّ حال المشرك مع سقوطه وضعفه يأتيه الطير فيخطفه والخطف يعطي معنى سرعة الأخذ وقوة الالتقاط! أو تذهب به الريح بذل وهوان فتقذفه في مكان بعيد جدا, كالمطرود طرداً.

فقد اختصر لقمان الحكيم كل هذه المعاني بأربع كلمات فقط بقوله: (إنّ الشرك لظلم عظيم), ليكون ذلك القانون الأول للبشرية, وهو توحيد الخالق والمعبود، فبتوحيده سبحانه تتولد بين العباد صفات مشتركة تُذلل الصعاب وتقرّبهم إلى بعضهم فيساعد بعضهم بعضاً, ويكون بعضهم عوناً للآخر, ولو وحّد العباد خالقهم لما نشبت الكثير من الحروب التي حصدت أرواح الأبرياء, تحت عنوانات متعددة, وأكثرها شيوعاً عنوان الكفر! إذ إن البوذي يرى المسلم كافراً فيقتله! والمجوسي كذلك! وغيرها من الديانات الوضعية, كما حدث مع المسلمين في بورما, والهند, والصين, من قتل وتعذيب وتهجير للمسلمين بحجة كفرهم!

المطلب الثاني: المحور العبادي:-

بعد التحذير من مغبّة الشرك وسوء مآله ضيّق الله سبحانه دائرة التوجيه والنصح, ووجه نصائحه إلى داخل الأُسر والبيوت, إذ عمد إلى عرض الوصايا العبادية, وابتدأ من أهمها وأكثرها تأثيراً على الفرد والمجتمع, وهو العلاقة الأسرية المتمثلة ببرّ الوالدين, قال تعالى: "□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □" سورة لقمان الآية: ١٤.

لقد ثمّن الله سبحانه في هذه الآية الضعف الذي تمرّ به الأم أثناء مدّة الحمل, وهو ضعف مضاعف أي: ضعف على ضعف(الزمخشري، د.ت، ٤٩٤/٣) " أي: ضعف نطفة الوالد إلى ضعف نطفة الأم " (الطوسي، ١٤٠٩هـ، ٢٧٦/٨), فيجتمعان وينتجان هذا المخلوق الضعيف, قال تعالى: " □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □" سورة النساء الآية: ٢٨.

المتأمل للآية المباركة من سورة لقمان ينكشف له أنّ الله سبحانه فرض طوقاً منيعاً حول العلاقة الأسرية بين الأفراد, للحفاظ على لحمة العائلة وتماسكها, لما في ذلك من أثر على قوّة المجتمع بصورة عامة وتماسكه، وحرّم على الأبناء إسماع والديهم أيُّ لفظٍ يمكن أن يسبب لهم أدنى مستويات الألم النفسي والمعنوي, بدلالة قوله تعالى: "□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □" من سورة الإسراء الآية: ٢٣, لم يكن هذا التوجيه بسبب ما تعانيه الأم من آلام أثناء مدّة الحمل ومشاقّه فحسب! بل لأسبابٍ أكثر أهمية, وتحذيراً لما هو أشدّ خطراً، ففي إغفال هذا التوجيه يتفكك المجتمع الأسري,

وتضمحل الحقوق, ويتجه نمط الحياة الأسرية البشرية نحو أنماط حياتيه فوضوية مشوّهة كغيره من المخلوقات, وهذا ما نبّه عنه لقمان الحكيم في وصاياه للعالم، لذلك نجده يدافع بقوّة للحفاظ على متانة هذه العلاقة مهما واجهة من تحديات, ومما يثير الدهشة أنّه تعالى يوصي الأبناء بحُسن معاملة الآباء وإن أجبروهم على فعل الذنوب التي لا يغفرها الله، المتمثلة بالشرك, قال تعالى: " □ " سورة لقمان الآية: ١٥.

ثم انتقل سبحانه إلى الرياضة الروحية والسلوك التهذيبي, وحثّ العباد على ممارسة دورهم الإنساني في إصلاح ما اعوجّ من أمور المجتمع، وهذه الأمور تتطلب من الشخص المتصدي لها أن يكون متسلحاً بالصبر وقوة التحمل؛ لأنّه سيكون في مواجهة حقيقية مع العباد من خلال أمرهم بالمعروف ونهيهم عن المنكر, بعد أن يروّض نفسه ويهذبها ويسمو بسلوكها بإقامة الصلاة قال تعالى: "□ □" سورة لقمان الآية: ١٧.

المطلب الثالث: المحور التربوي:-

الصبر من الموضوعات الأساسية التي تندرج تحت هذا المحور والتي تُآزر الفرد وتقويه على إصلاح نفسه وأسرته ويجعله قادراً على صنع مجتمع سوي منتج قادر على مواجهة المشكلات وحلها، وقد أوصى الله سبحانه –في آيات عديدة– أنبياءه والمؤمنين بالتحلي بالصبر والثبات للتغلب على التحديات آنذاك، ولولا تحلّي الأنبياء (عليهم السلام) بالصبر لما استطاعوا إكمال رسالتهم السماوية، لذلك يستعرض الله سبحانه هذه المضامين ويذّكر بوصية لقمان الحكيم للعالم بالصبر والثبات على الحق وتحمّل الآلام، وتجاهل التصرفات التي من شأنها تقلل العزيمة وتضعف القوة، وتسبب الإحباط.

قال تعالى: "□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □" من سورة لقمان الآية: ١٧

الصبر يتطلب العزيمة وقوة الإرادة وهو ليس بالشيء اليسير(المجلسي، ١٤٠٣، ٤٥٨/٧٥)، وللصبر مصاديق عديدة منها:

- **الصوم:** ورد الصبر بمعنى الصوم في قوله تعالى: "□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □" سورة البقرة الآية: ١٥٣، فالصبر في هذه الآية يعني الصوم (العياشي، د.ت، ٤٣/١).
- **الانتظار والترقب:** قال تعالى: "□ □" سورة يوسف الآية: ١٨، فالصبر هنا مما لا شكوى فيه إلى الخلق (الزمخشري، د.ت، ٢٤٦/٢), أي: هو ما اشتمل على الانتظار والترقب لما قدّره الله، والذي سينكشف في يوم ما.
- **قوة التحمل:** وهو أكثر المعاني الواردة في القرآن الكريم, ومن أمثلته قوله تعالى: "□ □ □ □ □ □ □ □" سورة الإنسان الآية: ١٢، قال البيضاوي في تفسيره لهذه الآية: " بصبرهم على أداء الواجبات واجتناب المحرمات وإيثار الأموال " (البيضاوي، ١٤١٨هـ، ٤٢٨/٥), أي: كافأهم الله لقوة تحملهم على القيام بكل هذه الأشياء.

المطلب الرابع: تنمية الذات

يمكن تشبيه الذات البشرية بالشجرة المثمرة كلّما اهتممت بها زاد عطاؤها وكثر ثمرها وطاب طعمها, أمّا اذا أهملتها ذبلت وماتت وأصبحت حطباً لنار تصيّرها رماداً, وقد اهتم الله سبحانه ببناء الشخصية البشرية بناء متراصاً قائماً على المُثل العليا والتعاليم السامية التي من شأنها ترفع من قيمة الإنسان وتسمو به، ليكون من أصحاب جنة الخلد التي أُعدت لخلوده فيها، قال تعالى: "□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □" سورة يونس الآية : ٢٦، ومن وصايا لقمان الحكيم التي استهدفت بناء الذات البشرية، وتهذيبها، وصقلها قوله تعالى: "□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □

□ □ □ □ ً " سورة لقمان الآية: ١٨، وهي إحدى وصايا لقمان الحكيم للعالم، التي أراد من خلالها أن يحصّن المجتمع البشري من العادات والسلوكيات المنحرفة والتي ارتبط بعضها بعادات الجاهلية المنحرفة، ومنها ما يدعو إلى التمييز العنصري، وتقسيم المجتمع على أساس طبقي.

ومن الملاحظ أنّ الإنسان لو عمل بهذه الوصية لأصبح ذو شأن عظيم، من خلال قوة الشخصية الممزوجة بالتواضع للآخرين والتذلل لهم ، وترجمة ذلك على حركاته وسكناته، وهو ما يكسبه حضورا واسعا, ودورا مؤثرا, ومقبولية كبيرة بين أفراد المجتمع, فبتواضعه هذا حطّم فواصل التكبر والغرور الوهمية بين أبناء جنسه.

وقد كشف الشيخ القمي (القمي، ١٤٠٤هـ، ١٦٥/٢) عن خمس أشياء نهى عنها الله سبحانه, وصدح بها لسان لقمان الحكيم وهي:

- إذلال النفس طمعاً في أمور الدنيا.
- الفرح أو الشعور بالعظمة فيما أوتي من خير الدنيا.
- النهي عن العجلة في المشي.
- ارتفاع الصوت عند التحدث مع الآخرين بقصد التعالي والتكبر.

وقال الشيخ محمد جواد مغنية في تفسيره لهذه الآية المباركة: " لا تمل بوجهك وهو كناية عن التكبر، ومختال من الخيلاء، وهي العجب والتكبر، واقصد في مشيك من القصد، وهو وسط بين الإفراط والتفريط " (مغنية، ١٤٣٠، ١٥٩/٦).

هذه الأمور كلها تساعد على تهذيب الروح البشرية وتمنعها من التكبر والتعالي على بقية الخلق, فحينما يتحلى العبد بهذه الصفات يتولد عنده شعور بالانتماء لهذا الوجود مما يدفعه للمساهمة في المساعدة لوضع الحلول لبعض المشكلات التي تعصف بالمجتمعات البشرية من اتجاهات متعددة، وتحصّنه من مخاطرها وأثرها السلبي على المجتمع الإسلامي.

يتبيّن مما سبق أنّ لهذه المنهيّات ذات التطبيق اليسير أثرها الكبير في بناء الشخصية البشرية، وتساهم بطريقة مباشرة وغير مباشرة في توجيه المجتمع لما هو نافع ومنتج, وتحصّنه من المخاطر التي تهوي به إلى الرذيلة والعصيان، وإبعاده عمّا يدفعه إلى شقاء الدنيا وعذاب الآخرة.

المطلب الخامس: الارتقاء

دأب نبينا الكريم (صلى الله عليه وآله وسلم) وكل الأنبياء الأطهار(عليهم السلام) على حث الخلق بالتحلي بالأخلاق الفاضلة والمحافظة على السلوك السامي الذي استلهموه من التعاليم السماوية، والارتقاء بمستويات الأخلاق والسلوك الفاضل، وفق الشريعة الإلهية التي وضعت خطة محكمة لذلك, ويتحقق ذلك عن طريق قَوْلَبت الإنسان بقوالب التواضع حتى يختلط مع أبناء جنسه، ليُترجم سلوكه التوجيهي لهم في كل شيء، حتى في نقل خطواته وصوت كلماته, والقرآن الكريم بهذه الوصية والموعظة يستهدف ادنى مستوى من مستويات التهذيب الروحي والارتقاء الإيماني، وقطع السبيل أمام الوسواس الذي ما انفك يُشعره بأنّه أفضل من غيره من أبناء صنفه وجنسه, فتتكون من ذلك الشعور فجوة بين البشر تنمو وتكبر على مرِّ الزمن, وينتج عن ذلك مجتمعاً مفككاً متناحراً.

لذلك صدع لقمان الحكيم بهذه الحكمة لتكون جرساً يرنّ عبر الأجيال يذكّرهم بأنهم خُلقوا للبقاء وليس للفناء, ليوحد كلمتهم مع تنوع صنوفهم وألوانهم ويجعل منهم عباداً حريصين على بناء أنفسهم أولاً ومجتمعهم ثانياً، ثم يرتقي بهم إلى مستويات اعلى مما هم عليه ليضمنوا الفوز بسعادة الدنيا وجنة الآخرة, ومن ذلك قوله تعالى على لسان لقمان الحكيم: ﴿ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ﴾ سورة لقمان الآية: ١٩.

حينما نتأمل أقوال المفسرين لهذه الآية المباركة نجدهم قد أجمعوا على معنى واحد وهو حثّ الإنسان على الارتقاء بسلوكه مع الآخرين ولا يكون ذلك إلا من خلال العمل بمضمون الآية المباركة الذي نهى عن عدة أمور وهي: لا يمشي العبد مشي المختال والمتكبر ، ولا يرفع صوته تطاولاً على الآخرين؛ لأنّ اقبح الأصوات وانكرها صوت

الحمير(الحويزي،١٤١٢هـ، ٢٠٨/٤)، ولعل تشبيه رفع الصوت بصوت الحمير؛ لأن الحمير تصيح بأعلى صوتها في أيّ مكان دون مراعاة للظروف المحيطة بها، من تواجد المرضى أو الأماكن العامة أو غيرها.

تبيّن لي من خلال ما تقدم أنّ ذكر وصايا لقمان الحكيم (عليه السلام) في القرآن الكريم كان بترتيب تسلسلي مقصود يبدأ بالأكثر أهمية ثم الأهم فالمهم، ولإيضاح ذلك يمكننا تصنيف هذه الوصايا على شكر هرم قام أساسه على قاعدة عريضة، متينة، صلدة، قوية وهي العقائد الحقّة التي لا ينبغي أن يتسلل إليها الشك، ثم العمل الانقياد والتسليم لهذه العقيدة والعمل بمضمونها عن طريق أداء العبادات المتنوعة على أكمل وجه، وقد تتطلب بعض هذه العبادات الصبر على مشاقها وتحمل تعبها لذلك كان الصبر في المرتبة الثالثة من هذا الهرم، وحينما يصبح الإنسان كتلة من العقائد الصحيحة وبنفس الوقت نموذج للإنسان الصالح الصابر، لابد له من تنمية ذاته وكبح جماح النفس الأمارة بالسوء، ولجم رغباته الداعية إلى الغرور والتكبر على الآخرين، ولا يكون ذلك إلّا بتنمية ذاته التي تجعل منه إنساناً مقصّراً أمام ذات الله سبحانه، طامحاً لنيل الأفضل، لذلك وردت هذه الوصية في الجزء الرابع من الهرم، ولكي يحافظ العبد على ما وصل إليه من رفعة وتواضع وسمو في الخلق الرفيع والمواظبة على أداء الواجبات الدينية لنيل رضا الله سبحانه والفوز بأعلى مراتب جنانه، لابد له من تطهير روحه من كل ما يعلق بها من أنجاس الدنيا, والسعي إلى الارتقاء بنفسه لكل ما به رفعة وعلو شأن له ولغيره، لذلك انتهى رأس الهرم بالارتقاء، وقد أطلقت على هذا الهرم اسم (هرم مرتكزات الشخصية الإسلامية).

ومن المؤكد إنّ الالتزام بهذه الآداب والعمل وفق هذه المرتكزات ينمّي شخصية الإنسان ويزيد من تأثيره بغيره لأنها من مظاهر المروءة، وبذلك يتحقق الخير للفرد والمجتمع عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، فضلاً عن كون الآمر مؤثرا في محيطه، وهذا ما سأوضحه في المبحث الثالث.

المبحث الثالث: آثار وصايا لقمان وشمولها

مما لا شك فيه إنّ لتطبيق وصايا لقمان الحكيم(عليه السلام) آثار تنموية إيجابية على الفرد والأسرة والمجتمع، ولا تنحصر هذه الآثار على من عاش في ذلك الزمن الذي عاشه لقمان الحكيم فحسب، بل كل الأجيال على مر العصور والدهور، ومن المؤكد لو تمسكت كل المجتمعات بهذه الآداب وعملت بهذه الوصايا لأصبح المجتمع الإسلامي أكثر أُلفة وتحاباً وتآزراً و رقياً, ولأصبح قدوة للمجتمعات الأخرى، ولكنهم تركوا المعين الصافي وأخذوا آدابهم وعلومهم وسلوكهم من المصادر المشبوهة التي تدّعي الحداثة والتطور، فوقعوا في شباك الفتنة والتفرقة، وانفصلت المجتمعات الإسلامية وتفرّق أبناء المجتمع الواحد على الرغم من المشتركات التي تجمعهم.

المطلب الأول: آثارها على الفرد:-

المتأمل لوصايا لقمان الحكيم يجد أنّ هذه الوصايا تساعد المرء على بناء نفسه بنفسه دون مساعدة الغير، عن طريق تحديد مساره الصحيح وغرس بذور التواضع التي تجعل منه فردا مجتمعياً يعيش مع أبناء جنسه ويساهم في تصحيح المسارات الخاطئة، إذ إنّ هذه الوصايا تطوّق الفرد بأطواق النجاة من شرور الدنيا وأهوال الآخرة، فيكون كل فرد مسؤول عن سلوكه وسلوك الآخرين، ويمكن تلمس ذلك عن طريق تأمّل الوصايا الخاصة بهذا الموضوع حتى نستشف منها بعض الآثار:

١-الإنسان قائد بالفطرة، وقد خلقه الله سبحانه ليقود كل الخلق إلى ما فيه الخير والصلاح، لذلك جعل الله سبحانه منهم الأنبياء والرسل عليهم وعلى نبينا الصلاة والسلام ليقودوا الخلق جميعا، وفق قانون سماوي محكم وضامن للحقوق وقائم على العدل.

٢-البناء العقدي السليم الذي يُعتبر محطة الانطلاق نحو الكمال، فيكون كل عمل يقوم به العبد قاصدا من ورائه رضا الله سبحانه، وبذلك القصد سيقوم عمله على الإخلاص والتفاني والإتقان، فتكون كل سلوكيات المسلمين مصاديق للشريعة السماوية الضامنة لسعادة الإنسان في الدنيا والآخرة.

٣-التواصل المستمر مع الخالق سبحانه عن طريق الالتزام بالفروض العبادية اليومية الدورية.

٤-التصحيح المتجدد لعادات الفرد عن طريق الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتشخيص السلبيات العالقة به التي تجعل من الفرد شخصية هزيلة مستهلكة غير منتجة.

٥-التواضع والتذلل للغير مع قوة الشخصية، وهو ما يساهم بتقريب المسافات بين الإفراد وتذويب الفواصل الطبقية والعنصرية، وهو ما يساهم في قوة التأثير على الآخرين.

٦-احترام حقوق الإنسان -كل الإنسان- من دون تمييز بين جنسه أو انتمائه وترك العجب والتباهي، وعدم إثارة الضوضاء أو رفع الصوت بدون مبرر.

المطلب الثاني: آثارها على الأسرة

قبل الخوض في آثار وصايا لقمان على الأسرة لابد من التعريف بالأسرة؛ لأهميتها وقوة تأثيرها ودورها في صنع مجتمع متزن، فقد عُرّفت الأسرة بأنها " البيئة الاجتماعية الأولى التي يعيش فيها الطفل, ولهذا تلعب العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة دورًا هامًا في تشكيل سلوك الرضيع, فوالداه وأخوته وأقاربه الذين يتصلون به اتصالًا مباشرًا ومنتظمًا خلال هذه السنوات التكوينية الهامة, يحددون جميعًا اتجاهاته نحو الناس والأشياء والحياة " (ابو حطب، ١٤٣٥هـ، ٢١٧)، يُفهم من ذلك أن الأسرة هي مجموعة أشخاص يعيشون في بيت واحد تربطهم روابط متينة يتأثرون فيما بينهم, ويأثرون على غيرهم.

ومن أهم ما تمكنت من استنباطه من آثار وصايا لقمان(عليه السلام) على كل الأسر العائلية مهما كان انتماؤها وتوجهها الديني والفكري ما يأتي:-

١-بر الوالدين والإحسان إليهما، وهو ما أكّده الله سبحانه في آيات كثيرة مبثوثة في القرآن الكريم، فضلاً عن الأحاديث النبوية الشريفة وما أُثر عن الأئمة المعصومين عليهم السلام في هذا الموضوع؛ لأنّ في بِرّهم صلاح الدنيا وخير الآخرة, وفي عقّهم عناء الدنيا وألم الآخرة.

٢-الحث على تقوية الروابط الأسرية, من خلال الالتفاف حول الوالدين الذين يمثلان المحور الأساس للأسرة، وتعزيز العلاقة بينهم، وإعطائهم المكانة التي ترفع من شأنهم وتميّزهم على أفراد الأسرة؛ لأنّ في ذلك رضا الخالق سبحانه, وتثميناً لهما فيما تحمّلاه من تعب وعناء وألم أثناء تربية الأبناء، وقد تتفكك الأسرة وتتحول إلى أفراد ما أن فرّطوا بهذا المحور وتركوه.

٣-الصبر على الضرّاء في مواجهة تحديات الحياة وصعوباتها وتحمّل بعضهم البعض، إذ لا تخلو مسيرة الحياة من صعوبات ومشاق.

٤-سيادة روح الألفة والمحبة والاحترام بين أفراد الأسرة أجمع، وهو ما يعزز التماسك والتعاون فيما بينهم.

المطلب الثالث : أثرها على المجتمع

كيف بمجتمع تحصّن كل أفراده بحصون منيعة تحميه من كيد الشيطان والنفس الأمارة بالسوء، أن يتغلغل إليه الشيطان وينفث فيه وسوسته التي تدفع به إلى سوء المصير! حينما يتألف المجتمع من مجموعة أفراد يتآمرون بالمعروف

ويتناهون عن المنكر, حتما سيكون هذا المجتمع مثالاً للشعوب الراقية في الرحمة والتعاون والتكاتف فيما بينهم ، ويكون مجتمعاً منتجاً متطوراً ساعياً إلى الارتقاء بأفراده ليضمن لهم السعادة في الدنيا والآخرة, ومن جملة الآثار المُتلَمسة من وصايا لقمان الحكيم (عليه السلام) هي:

١- التأكيد على مبدأ الثواب والعقاب, وإنّ كل عمل يقوم به الإنسان سيجازى عليه يوم القيامة.

٢- غرس المحبة والتعاون بين الخلق جميعاً, ولم تقتصر على أبناء المجتمع الواحد فقط.

٣- الحث على العمل الجماعي والتكاتف لمواجهة الأخطار والاعتداءات الخارجية, والمشاركة الجماعية في وضع حلول للمشكلات وتذليل الصعاب أمام البشرية، ولو أن البشرية تكاتفت لمواجهة التنظيمات المسلحة المعادية للإسلام لجففت منابعها وتخلصت الأمة الإسلامية من تلك التنظيمات بأسرع وقت, كذلك الحال في مواجهة الأوبئة والأمراض؛ لأنّ إصلاح المجتمع مسؤولية الجميع.

٤- تقبل نصائح الآخر، الخلق متفاوتون في رجاحة العقل والمنطق وإدارة الأمور الحياتية، ولابد للعامة من الرجوع لأهل العلم والدراية في بعض المسائل؛ لأنّهم أهل الخبرة والعلم, ونصحهم يستند إلى حجج علمية.

٥- معالجة ومواجهة كل الأخطاء والسلوكيات الدخيلة على المجتمع, والتي تؤدي إلى الإضرار به أو التشكيك بمعتقداته الصحيحة، أو الحط من شأنه, دون انتظار مصلح خارجي، فيكون المجتمع اتكالياً ذليلاً طويل الأمل, وهو ما يذهب بالمجتمع إلى زوايا القبول بالذل والهوان.

٦- تحبيب عمل الخير وتشجيع العاملين عليه؛ ليكونوا مصداقاً لقوله تعالى: " ٱ هى هي يج يح يخ يم يى يي ذٰ رٰ " سورة البينة: الآية ٧.

ومما يؤكد ذلك ما نقله الشيخ الشيرازي عن لقمان الحكيم قوله: " يا بني سافر بسيفك وخفك وعمامتك وخبائك وسقائك وخيوطك ومخرزك وتزود معك من الأدوية ما تنتفع به أنت ومن معك " (الشيرازي، ١٤٣٠هـ،٣١/١٣)، فإنّ ما يحمله معه ليس لنفسه فحسب، بل هو عام لكل من كان بركبه واصطحبه في سفره.

يتبين مما سبق أن لقمان الحكيم رضوان الله عليه كشف عن بعض السبل التي تهدي الخلق إلى طرق السلام والسعادة في الدارين, ووضّح حقوق كلٍ منهم، وكشف عن واجباتهم تجاه دينهم وأنفسهم ومجتمعهم، ولأهمية هذه الوصايا ذكر الله سبحانه بعضاً منها في كتابه الكريم؛ تخليداً له وتشجيعاً للسائرين على نهجه.

الاستنتاجات والتوصيات:-

- أبواب فعل الخير متنوعة، وهي لا تقتصر على الأعمال التي تتطلب مالاً وجهداً وقوة، بل ممكن أن تفعل إنّ الكلمة الطيبة في المجتمع ما لم تفعله الدماء والحروب.
- كل المضامين التربوية الواردة في القرآن الكريم هي عامة لا تقتصر على زمن من الأزمنة ولا على جيل دون آخر، لأنّ القرآن الكريم موصوف بالخلود فهو دستور سماوي لكل زمان ومكان.
- إنّ ذكر وصايا لقمان الحكيم(عليه السلام) في القرآن الكريم دليل تكريم الله سبحانه لكل من يسعى إلى إبعاد الخلق عن العذاب الأخروي، ولكل من ساهم في وضع الحلول الدنيوية بما يرضي الله سبحانه.
- مصلحة الجميع تكمن في إرشادهم إلى ما فيه رضا الله وصلاحهم، وهو مسؤولية الجميع.
- تصحيح أخطاء المجتمع والسلوكيات الخاطئة في أيّ مجتمع من المجتمعات يجب مواجهتها بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.
- لقد وهب الله سبحانه الإنسان العقل وسيّدة على كل الخلق, فإن لم يشترك في بناء نفسه ومجتمعه فقد خرج عن اصله وتشبه ببقية المخلوقات التي هي ادنى منه رتبة وعقلاً.
- إصلاح الخلق يبدأ بإصلاح النفس.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم.

- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي, (ت:٧٧٤هـ), البداية والنهاية، (بيروت: دار الفكر, د.ط, ت: ١٤٠٧هـ).
- أبو الحجاج، مجاهد بن جبر المخزومي التابعي, (١٠٤هـ), تفسير مجاهد، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي، (بيروت: المنشورات العلمية، د.ط, د.ت).
- ابو حطب، آمال صادق – فؤاد أبو حطب، نمو الإنسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة المسنين، (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ط:٤).
- البحراني، المحدث هاشم البحراني, (ت:١١٠٧هـ), البرهان في تفسير القرآن، (بيروت: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات, ط:٢, ت:١٤٢٧هـ).
- البيضاوي، عبد الله بن محمد الشيرازي الشافعي, (ت:٦٨٢هـ) أنوار التنزيل وأسرار التأويل تفسير البيضاوي, تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ط:١, ت:١٤١٨هـ).
- الحويزي، عبد علي بن جمعة العروسي الحويزي (ت:١١١٢هـ)، نور الثقلين, تحقيق : السيد هاشم الرسولي المحلاتي, (قم: مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع, ايران, ط:٤ , ت:١٤١٢هـ) .
- الخليل، بن أحمد الفراهيدي، (ت:١٧٥هـ)، العين، تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (إيران: مؤسسة دار الهجرة، ط:٢, ت:١٤٠٩هـ) .
- الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت: ٢٧٦هـ)، المعارف ، تحقيق: ثروت عكاشة، (القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط: ٢، ١٩٩٢ م) .
- الري شهري، محمد الري شهري ومهدي غلام علي، حكم لقمان، (قم: دار الحديث للطباعة والنشر، إيران، ط:٤، ت: ١٣٩٣هـ).
- الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي, (ت:٥٣٨هـ), الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي, لبنان, د.ط ,د.ت) .
- الزمخشري، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخبار، تحقيق : عبد الأمير مهنا، (بيروت: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط١، ت : ١٤١٢ – ١٩٩٢م).

– السيوطي، جلال الدين محمد بن أحمد المحلي، وجلال الدين عبد الرحمن بن كمال الدين السيوطي(٩١١هـ)، تفسير القرآن العظيم الجلالين، (القاهرة: دار الحديث، ط:١ ، د.ت) .

- الطباطبائي، محمد حسين، (ت:١٤٠٢هـ)،الميزان في تفسير القرآن ، تصحيح وإشراف الشيخ حسين الأعلمي، (لبنان: نشر مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، ط:١ المحققة، ت: ١٤١٧هـ) .
- الطبري، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، (ت:٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن،(بيروت: نشر دار الفكر، لبنان، د.ط, ت:١٤٠٥هـ) .
- الطوسي، أبو جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي، (ت:٤٦٠هـ)، التبيان في تفسير القرآن، تحقيق: أحمد حبيب قصير العاملي، (ايران: مكتب الإعلام الإسلامي، ط:١، ت:١٤٠٩هـ) .
- العياشي، محمد بن مسعود العياشي , (ت:٣٢٠هـ)، تفسير العياشي, تحقيق: هاشم الرسولي المحلاتي, (طهران: المكتبة العلمية الإسلامية, د.ط , د.ت) .
- العيني، أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني, (ت:٨٥٥هـ), عمدة القاري شرح صحيح البخاري، (بيروت: دار إحياء التراث العربي, د.ط, د.ت) .
- القرطبي, تفسير القرطبي, أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي, (ت:٦٧١هـ), الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, (القاهرة: دار الكتب المصرية, ط:٢, ت: ١٣٨٤هـ) .
- القمي، علي بن إبراهيم القمي (ت:٣٢٩هـ)، تفسير القمي, تحقيق السيد طيب الموسوي الجزائري, (قم: مؤسسة دار الكتاب, ايران, ط:٣ , ت:١٤٠٤هـ).
- الكاظمي، الجواد الكاظمي, (ت: ق ١١), مسالك الأفهام إلى آيات الأحكام، تحقيق: علق عليه وأخرج أحاديثه : الشيخ محمد باقر شريف زاده – صححه وحققه : محمد الباقر بهبودي, (ايران، ت: ١٣٤٧, المطبعة : چاپخانه حيدر).
- المازندراني، مولى محمد صالح المازندراني, (ت:١٠٨١هـ) شرح أصول الكافي, تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني والسيد علي عاشور, (بيروت: دار إحياء التراث العربي, ط:١, ت:١٤٢١هـ).

- المجلسي، محمد باقر محمد تقي المجلسي, (ت١١١١هـ)، بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، تحقيق: عبد الرحيم الرباني الشيرازي، (بيروت: دار أحياء التراث العربي، ط:٣، ت:١٤٠٣هـ) .
- المسعودي، محمد محيي الدين عبد الحميد، (ت: ٣٤٦هـ), مروج الذهب ومعادن الجوهر، (قم: منشورات دار الهجرة ايران ط٢, سنة الطبع : ١٤٠٤ – ١٣٦٣ ش – ١٩٨٤ م).
- مقاتل،أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخى، (ت:١٥٠هـ), تفسير مقاتل بن سليمان تحقيق: عبد الله محمود شحاته, (بيروت: نشر دار إحياء التراث, ط:١, ت:١٤٢٣هـ) .